

ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٥/١١/١٤

بدأ أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز الخطبة بتلاوة سورة الفاتحة، ثم واصل الحديث في سياق سرد الغزوات النبوية، مستكملاً ذكر غزوة تبوك وما اتصل بها من أحداث وعبر.

1. نماذج من تضحيات النساء

بيّن أمير المؤمنين أن النساء المسلمات في تلك المرحلة قدمن تضحيات عظيمة، سواء مالية — حيث قدمن ما لديهن من الحلي — أو عاطفية، إذ دفعن أزواجهن وأبناءهن للجهاد، وكان هاجس سلامة النبي ﷺ يملأ قلوبهن.

وضرب مثلاً بالقصة التي ذكرها حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه: عودة أحد الصحابة من سفره، فلما أراد معانقة زوجته دفعته وقالت له: "أتتودد إليّ ورسول الله ﷺ في ميدان الخطر؟" فخرج فوراً حتى لحق بالنبي ﷺ بعد ثلاثة أيام.

2. مراحل وصول النبي ﷺ إلى تبوك

ذكر أن النبي ﷺ مرّ في طريقه بعدة منازل —وردت روايات بـ ١٥ إلى ٢٢ موقعاً— وبُنيت فيها مساجد لاحقاً تخليداً لتوقفه فيها. كما وردت رواية نوم النبي ﷺ والصحابة عن صلاة الفجر، وكيف أمر ﷺ بالتحرك ثم صلى الفجر بعد مسافة.

3. خطبة النبي ﷺ في تبوك

عند وصوله، ألقى النبي ﷺ خطبة جامعة تضمنت وصايا عظيمة، عند وصوله، ألقى النبي ﷺ خطبة جامعة تضمنت وصايا عظيمة، منها:

- خير الكلام كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ.
- خير الزاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله.
- وخير الغنى غنى النفس
- وخير الحديث ما يوقر اليقين في القلوب
- شر العمى عمى القلوب لا عمى الأبصار.
- اليد العليا خير من اليد السفلى.
- من يكظم الغيظ، ويعفُ، ويستغفر، يعوّضه الله خيراً.
- السعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه.

وختم ﷺ بدعائه المشهور:

"اللهم اغفر لي ولأمتي" ثلاث مرات.

4. نصائح النبي ﷺ أثناء السفر.

وجه النبي ﷺ نصائح فردية وجماعية للصحابة؛ ومن ذلك قوله:
"خير الناس من جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى يأتيه الموت".

5 رسائل النبي ﷺ إلى القادة ومعاهدات السلام مع القبائل

قال حضرته إنه حين وصل رسول الله ﷺ إلى تبوك، أرسل رسالة إلى هرقل ملك الروم الذي كان في حمص. فلما قرأ هرقل الرسالة أمر الرسول أن يعود ويُخبر النبي ﷺ أنه يقبله لكنه لا يستطيع ترك مُلكه، وأرسل معه مالا. فلما بلغ رسول الله ﷺ ذلك قال: "لم يصدق".
وذكر حضرته أنه أرسلت رسالتان إلى كسرى؛ الأولى ألا يمنع قومه من الإسلام، والثانية دعوة له شخصيًا إلى الإسلام.

وخلال وجود النبي ﷺ في تبوك، خاف زعماء المناطق المحيطة، بعدما كانوا يخططون ضده، فجاؤوا يطلبون الصلح. فطلب زعيم "أيلة"—وهي منطقة قريبة من تبوك—معاهدة سلام، فكتب النبي ﷺ معاهدة تؤمّن لهم الحماية. وكذلك عُقدت معاهدات مع "مُقَيّ" التي كان أهلها يهودًا، ومع قبيلتي جَزْوة وأزْرُح قرب تبوك.

6. صلح النبي ﷺ مع القبائل المجاورة

خاف حكام المناطق الشمالية عند وصول المسلمين:

- فجاء حاكم أيلة (يعنة بن ربيعة) ووفود من الشام واليمن والبحر وطلبوا الصلح.
- كتب لهم النبي ﷺ كتاب أمان ضمّن لهم حرية المرور والماء والأمان.
- عقد صلحًا آخر مع أهل مقنا اليهود ومع أهل جرباء وأذرح في الشام مقابل الجزية.

7. سرية خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة الجندل

أرسل النبي ﷺ خالدًا رضي الله عنه، وأخبره أن أكيدر سيؤخذ وهو يصيد البقر ليلاً — كما رآه النبي ﷺ في رؤيا — فكان الأمر كما قال.
أسر أكيدر، وقتل أخوه، ثم أُتي به للنبي ﷺ فقبل منه الجزية وكتب له عهد أمان.

8. وفاة الصحابي الجليل عبد الله ذو البجادين رضي الله عنه

خُتِمت الخطبة بذكر وفاة الصحابي الشاب عبد الله ذو البجادين في تبوك، وكيف نزل النبي ﷺ بنفسه في قبره، وتولى وضعه بيديه الشريفتين، ودعا له بقوله:

"اللهم إني أمسيت راضيًا عنه فارضَ عنه".

فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

"فتمنيتُ حينئذ لو كنتُ صاحب ذلك القبر".

الدعاء من أجل السلام في العالم

دعا حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز للمسلمين الأحمديين في بنغلاديش حيث يثير المعارضون المشاكل، وسأل الله أن يحفظهم من شرهم. كما دعا لأحمديي باكستان وأن يحميهم الله. وأكد حضرته الحاجة الملحة للدعاء.

كما دعا لأهل فلسطين الذين يُقتلون رغم اتفاقات وقف إطلاق النار، وسأل الله أن يرحمهم. ودعا لأفريقيا حيث تتسبب الحكومات في بعض البلدان أو الجماعات الإرهابية في معاناة الناس، مما يؤثر أيضًا على الأحمديين. وسأل الله أن ينشر السلام والأمن في العالم أجمع.

صلاة الجنازة

ذكر حضرته أنه سيؤم صلاة الجنازة الغائب على:

محمد حسين بن محمد إسماعيل من ربوه - باكستان

وقد ترك زوجته وثلاث بنات وأربعة أبناء، أحدهم المري محمد عمران العامل في النيجر والذي لم يستطع حضور جنازة والده بسبب واجبه في الميدان، وابنه الآخر محمد لقمان أيضًا من الموقوفين.

وقال حضرته إن الفقيد كان محافظًا على الصلاة والصيام، وكان من أهل الفضل والخير ومن السابقين في التبرع والتضحية المالية. ودعا له حضرته بالمغفرة والرحمة ورفع الدرجات وأن يُلهم أهله الصبر وخاصة ابنه المري الذي تعذر حضوره.